لانها قسم من الاين المقسم الى الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق والاين الذي هو حصول الجسم في الحيز الذي
يخصه اتفق المتكلمون والحكماء على وجوده ووجود اقسامه
الاربعة اذ حاصلها راجع الى الكون والمميزات امور
اعتبارية لا فصول حقيقية متنوعة نحو كونه مسبوقا
بكون آخر في الحركة او غير مسبوق بكون آخر في السكون ونحو
امكان تخلل ثالث بينهما في الافتراق او عدمه في الاجتماع
والحاصل ان الحكماء يقولون ان الاعراض النسبية امور
وجودية والمتكلمين يقولون انها امور اعتبارية لكنهم
يستثنون منها الاين الذي من اقسامه الحركة فيقولون انه
امر وجودي ولزوم النسبة والاضافة الى الآنين والمكانين
للحركة كما يتاتى ان تكون الحركة المتصفة بها محسوسة
بحاسة البصر لجواز اتصاف الامور المحسوسة بالامور
العدمية كاتصاف ذات الاعمى بالعمى وبعضهم وجه كون
الحركات محسوسة بالبصر بتوجيه يدفع به الاعتراض السابق
فقال معنى كون الحركة مبصرة انها تدرك بالعقل بعد مشاهدة
الجسم في المكانين بالبصر فجعل الحركة مبصرة باعتبار ان
سبب ادراكها ابصار الجسم في مكانين باعتبار رد اليها
فورد عليه انه لو كان معنى كون الحركة مبصرة ما ذكر
لاقتضى ان الحركة تكون ملموسة ايضا لانه يحصل بعد
لمس الجسم المتحرك ادراك العقل للحركة لان من لمس شيا
متحركا مغمضا عينيه ادرك حركته مع ان الحركة ليست
ملموسة فاجاب بانه لا يسلم الاقتضاء المذكور لان من لمس
جسما متحركا لا يدرك باللمس ذلك الجسم في مكان واذا لم
يدرك في مكان فلا يدرك الحركة لان الحركة هي الكون في

مكانين

مكانين بخلاف من ابصر جسما متحركا فانه يدرك بالبصر ذلك
الجسم في مكانين فيحصل منه ادراك الكونين ومنهما الحركة
وبهذا التوجيه المذكور المقصود به دفع الاعتراض السابق
بانه ليس بشي لان الحركة التي ادركها العقل بواسطة ابصار
الجسم في مكانين لا تسمى مبصرة اي محسوسة بالبصر هذا
الاعتبار والحاصل ان يعد العمى من المبصرات لانه يحصل
بعد مشاهدة الاعمى بالبصر ادراك عماه مع انه عدم
صرف وفضلا عن ان يكون محسوسا بحاسة البصر وحينئذ
يكون معنى كون الحركة مبصرة انها باعتبار ذاتها مدركة
بحاسة البصر ويجاب عن الاعتراض السابق بما قلناه
سابقا واعلم ان ما ذكرنا من كون الحركة محسوسة ومثلها
السكون والاجتماع والافتراق هو احد مذهبين
والمذهب الاخر يقول ان الاربعة المذكورة ليست
محسوسة قائلا انا لا نشاهد الا المتحرك والساكن
والمجتمعين والمفترقين واما الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فلا نشاهد فبنى على هذا المذهب
امورا اعتبارية فتامل قوله والحسن والقبح اي
المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع
الشكل واللون فان الخلقة عبارة عما تركب من الشكل
واللون وهذا المتركب امر كلي من ماصدقاته الحسن
والقبح اذ الاول عبارة عن مجموع الشكل واللون
المتناسبين والثاني عبارة عن مجموع الشكل
واللون غير المتناسبين قوله وغير ذلك اي من المدركات
بالبصر كالسكون والافتراق والاتصال والظلمة
والاستقامة والانحناء والقلة والكثرة والضحك والبكاء

Copyright © King Saud University